

الملخص

عمدت هذه الدراسة الى تناول موقف ادارة بوش الابن من الاصولية الاسلامية أو الاسلاموية في منطقة الشرق الاوسط، ومعرفة طبيعة المحددات التي تحكم علاقة الطرفين كل بالآخر بدءاً بالإطار المكاني للدراسة، وهو الشرق الاوسط، كما تناولنا بالتحليل الاهمية الذاتية لمنطقة الشرق الاوسط، والتي تقع بين اهميات ثلاث بالدرجة الاولى، وهذه الاهميات تبدأ دائماً بالاهمية الاقتصادية للمنطقة من موارد اولية وعلى رأسها موارد الطاقة، مروراً بالاهمية الجغرافية للمنطقة، وكيف دفعت هذه الاهمية بتركيز الاهتمام الامريكي على المنطقة، وانتهاءً بالأهمية الثقافية الدينية التي كانت شديدة الاهمية لتحليل البعد الحضاري الثقافي في موقف إدارة بوش الابن من الاسلاموية في المنطقة، كما قمنا بدراسة المصالح الامريكية في المنطقة، وتبين بأنها قد كوّنت امريكية لتحقيق اكبر استفادة من هذه الموارد، وبالحدوث عن سياسة ادارة بوش الخارجية تجاه المنطقة، كان لا بد من تناول الكيفية التي تنظر بها عيون الصقور في ادارة بوش الابن الى المنطقة برمتها، بأبعادها الثقافية والاقتصادية وحتى السياسية من خلال المشروع الامريكي للشرق الاوسط الكبير، وكيف استخدم هذا المشروع لتحقيق عملية احتواء للأسلاموية في المنطقة، ثم حددنا شكل التعاطي الامريكي مع الاسلاموية فيما اسميناه عملية احتواء وليس عملية اجتثاث، انطلاقاً من افتراض ان الولايات المتحدة قد استغلت هذا العدو لتبرير تدخلاتها في المنطقة بما يحقق لها استنزاف اكبر قدر من مواردها

الاقتصادية اولا، وضرب بنيتها الثقافية ثانيا، تمهيدا لتحقيق هيمنة امريكية على الصعيد الثقافي القيمي.

كما عملنا على تحديد مفهوم الاسلام السياسي، وتناولنا تصنيفاته التي انقسمت بين ثلاث تقسيمات، اولها تقسيم ايديولوجي تراوح بين الاعتدال والاصولية والاصولية الراديكالية، وقمنا بتحديد معايير الاعتدال والتطرف، وتناولنا نماذج لكل صنف، كما قمنا بتناول الاسلام السياسي من حيث امتداده الجغرافي، انطلاقا من حالة الاتفاق الاسلامي على اقامة دولة اسلامية مع اختلاف كبير في شكل هذه الدولة، وهنا تناولنا عدة تصنيفات، تمثلت بالاسلام السياسي الوطني، ثم القومي فالعالمي، مع اعتماد نموذج معين لكل تصنيف، ثم عرجنا على الاشكال السياسية للإسلام السياسي، والتي جاءت على شكلين، الاول: اسلام الجماعات الاسلامية، والثاني: اسلام الوحدات السياسية، وقمنا بقياس مراحل التحول من اسلام الجماعة السياسية الدينية، وتبين لنا بأن اخطر هذه المراحل هي عملية التحول الى الحزب السياسي، ومع عدة شروط امكنا التنبؤ بإمكانية قرب حدوث تحولات اسلاموية في المنطقة، تم ذلك من خلال النظر الى اسلام الوحدات السياسية في المنطقة منذ العام 1932 وحتى العام 2007، كما تناولنا الموقف الامريكي من هذه التصنيفات، ليتبين لنا بأن الولايات المتحدة ليس لها من أي هذه التصنيفات ادنى موقف، إلا بالقدر الذي تبدي به هذه الجماعات استعدادها لتحدي المصالح الامريكية في المنطقة او التدخل في الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، بمعنى أن المصلحة الامريكية هي المحدد الرئيس الى جانب اعتبارات الهيمنة من الاصولية الاسلامية في المنطقة.

إلا أن ذلك لا ينفى وجود مجموعة من العوامل الثانوية، كان لها اثر الدافع لتصليب موقف ادارة بوش الابن من الاسلاموية في المنطقة، وهي عودة المحافظين الجدد الى السلطة في الولايات المتحدة، وتنفيذهم في ادارة بوش الابن الى جانب دور اللوبي الصهيوني، الملاحظ من خلال الهالة الكبيرة لعدد اليهود في هذه الادارة، وكيف عملوا على اشعال الموقف الامريكي من الاسلاموية، من خلال الدفع بهذه الادارة الى الإسراع في توجيه الضربات والتسريع باحتواء صعود نجم الاسلامويين السياسي في المنطقة، اضافة الى الطبيعة الحضارية للصراع التي يقدمها كل من فوكوياما وهنتنغتون وبرنارد لويس، الذين عملوا جاهدين على إصباغ الصراع بصبغة الصراع الحضاري، وكيف انعكس صراع الحداثة مع الأصالة على هذا الموقف سلبا، انتهاءً بأحداث 11/سبتمبر، وهي التي كانت القشة التي قصمت ظهر البعير، ونقرأ ايضا بأن هذه الاحداث كانت مفبركة، على اعتبار ان الاسلام يراد له أمريكا أن يكون العدو القادم وأن 11/سبتمبر كانت الذريعة المقنعة والمسوغة للتدخل في المنطقة دونما تحديد سقفي زمني للخروج.

كل ذلك دفع بإدارة بوش الابن الى تبنى استراتيجية واسعة النطاق، بحجة مواجهة "العدو" الاسلاموي، الامر الذي يعطي الوجود الامريكي في المنطقة وقتا غير محدد الى جانب موارد الطاقة المهمة للولايات المتحدة، وطبقت إدارة بوش الابن عملية الاحتواء للإسلامويين من خلال حشد المجتمع الدولي لمواجهة الاسلامويين الهلامييين في المنطقة مع محاصرتهم ماليا وضربهم عسكريا، من خلال ما يسمى بالحرب على الارهاب،

وتتاول هذه الحرب بالتحليل ومن عدة جوانب، للوصول ان هذه الحرب ما هي الا اداة
لأحكام السيطرة على مقدرات الشعوب وممتلكاتها.

وفي الفصل الاخير، نتناول مدى نجاح ادارة بوش الابن في احتواء الاصولية الاسلامية
في المنطقة سياسيا واقتصاديا وعسكريا، لنخلص بأن الفشل كان عنوان ادارة بوش
الابن في ملفها الاسلامي على الصعيد العسكري والمالي، بينما هي حققت نوعا من
الانتصار السياسي على الاسلامية في المنطقة، من خلال اطلاق أيدي الحكومات
المالية لإحتواء هذه الاصولية سياسيا على الاقل.